mroftalp htehaB ni knil muideM

برنامج الأيام الخالية مع معالي الشيخ أ د سعد بن ناصر الشثري الحلقة 12 غزوة خيبر

سعد الشثري

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على افضل الانبياء والمرسلين اما بعد وارحب بكم احبتي الاعزاء في تذكر الايام الخالية الفاضلة التي مرت بسيد البشر محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:00:00

وكان من الايام التي وقعت له صلى الله عليه وسلم يوم خيبر وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان بينه وبين اهل خيبر شيء من الصلح لكنهم لم يلتزموا بذلك الصلح - 00:00:31

وكان منهم وقائع تظاد ذلك الصلح. فغزاهم النبي صلى الله عليه وسلم. وساذكر بعض الاحاديث التي رواها الامام البخاري فيما يتعلق بهذه الواقعة واقعة خيبر. منها فذكره انس رضي الله عنه - 00:00:49

ان النبي صلى الله عليه وسلم طلب من ابي طلحة ان يلتمس له غلاما من غلمانهم يخدم النبي صلى الله عليه وسلم فخرج ابو طلحة بانس وكان ابوطلحة زوج ام انس. وكان انس بن ما لك قد قارب الاحتلام. فكان انا - 00:01:12

انس رضي الله عنه يخدم النبي صلى الله عليه وسلم يقول انس فكنت كثيرا ما اسمعه يدعو الله عز وجل ويقول في اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن. اللهم اني اعوذ بك من العجز والكسل. اللهم اني اعوذ بك من البخل والجبن - 00:01:36

اللهم اني اعوذ بك من ظلع الدين وغلبة الرجال قال انس فلم ازل اخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قدمنا من خيبر. وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا - 00:01:56

فغزى قوما كان ينتظر حتى الصباح فينظر فان سمع اذانا كف عنهم وان لم يسمع اذانا اغار عليهم بعدما يصبح قال فخرجنا الى خيبر وانتهينا اليهم ليلا فصلينا عندها صلاة الفجر - 00:02:11

باول وقت الفجر. فلم يسمع اذانا فركب نبي الله صلى الله عليه وسلم وركب ابو طلحة وكنت رديف فهو اجرى النبي صلى الله عليه وسلم في الزقاق زقاق خيبر قال وان ركبتي لتمس - 00:02:34

اذا النبي صلى الله عليه وسلم ثم حصر الرداء عنه كأني انظر الى بياض فخذه. فلما دخل القرية النبي صلى الله عليه وسلم ويديه رفع يديه وهو يقول الله اكبر خربت خيبر. انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين. قال هذا - 00:02:54

ثلاثة مرات فدخل اليهم وكانوا في اول خروجهم الى اعمالهم معهم المساحي والمكاتل على اعناقهم. فلما رأوا النبي صلى الله عليه وسلم قالوا محمد والله والخميس يعني الجيش فعادوا مسرعين الى حصن خيبر - 00:03:17

قال انس فاصبناها عنوة فظهر عليهم فكان منه صلى الله عليه وسلم انسب الذراري قال واصبنا حمرا جمع حمار فطبخناها فجاءها رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اكلت الحمر فسكت فاخبر ثاني - 00:03:38

ثم الثالثة فارسل النبي صلى الله عليه وسلم مناديه ينادي ان الله ورسوله ينهيانكم عن لحوم الحمر لي فانها رجس حينئذ امتثل الصحابة فاكفأوا القدور بما فيها. قال وانها لتفور باللحم - 00:04:01

اه جمع السبي فجاء احد الصحابة وهو لحية الكلبي فقال يا رسول الله اعطني جارية من السبي فقال اذهب خذ جارية فاخذ صبية بنت حيي فجاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر له عن صفية وقد قتل زوجها وكانت عروسا فقال يا نبي الله - 00:04:21

اه اعطيت دحية صفي سيدة قريظة والنظير. لا تصلح الا لك. فقال النبي صلى الله عليه وسلم ادعوه بها فجاء بها فقال له خذ جارية

من السبي غيرها. فاعتقها النبي صلى الله عليه وسلم وتزوجها - 00:04:46
على مهرها عتقها فاصطفاها لنفسه فخرج حتى اذا كان بالطريق وبلغوا مكانا يقال له سد الروحة حلت فبنى بها النبي صلى الله عليه وسلم حتى جهزتها له ام سليم والدة انس - 00:05:06
فاهدتها له من الليل فاصبح النبي صلى الله عليه وسلم عروسا طلب ممن كان عنده شيء من الطعام ان به فجعل الرجل يجيء بالتمر والاخر يأتي بالسمن وهكذا طلب النبي صلى الله عليه وسلم ممن حوله ان يحضروا لي هذه الوليمة ما كان فيها خبز ولا لحم فكان - 00:05:28
فتلك وليمة رسول الله صلى الله عليه وسلم. وكان ذلك زواجه بصفية بطريق خيبر حفي ثلاثة ايام. فقال الناس هل هي من امهات المؤمنين او هي مما ملكت يمينه. فقالوا ننظر - 00:05:55
ان ظرب عليها الحجاب فهي من امهات المؤمنين والا فهي من الاماء فظرب عليها الحجاب فعلم انها من امهات مؤمنين لعلنا ان نأخذ فاصل ثم نعود الى ذكر سياق قصة غزوة - 00:06:15
خيبر حياكم الله ومرحبا بكم في ذكر بعض الوقائع المتعلقة بغزوة خيبر كانت خيبر حصونا متعددة ولم تكن حصنا واحدا وبالتالي لم يعاملها النبي صلى الله عليه وسلم معاملة واحدة - 00:06:35
وانما كان لكل حصن احكام خاصة بها ومن الاحاديث التي وردت في غزوة خيبر ما رواه ابو موسى الاشعري رضي الله عنه. قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر لما غزا خيبر فكنا اذا اشرفنا على واد هللنا - 00:07:07
واذا علونا كبرنا. قال فارتفعت اصواتنا بالتكبير واخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم في عقبة في جبل فلما علا على تلك العقبة رجل نادى فرفع صوته لا اله الا الله والله اكبر. فاشرف الناس على واد فرفعوا اصواتهم. الله اكبر الله اكبر - 00:07:30
لا اله الا الله كان النبي صلى الله عليه وسلم على بغلته فدنا منا فقال يا ايها الناس اربعوا على انفسكم فان انكم لا تدعون اصم ولا غائبا ولكن تدعون سميعا بصيرا. وانه معكم وانه سميع قريب. تبارك اسمه - 00:07:56
وتعالى جده ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى على ابي موسى الاشعري عبد الله ابن قيس قال واكنت خلف محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم فكنت اقول في نفسي يعني بدون رفع صوت لا حول ولا قوة الا بالله. فقال لي يا عبد الله - 00:08:18
ابن قيس يا ابا موسى قلت لبيك يا رسول الله. قال الا ادلك على كنز من كنوز الجنة؟ قلت بلى يا رسول الله ابي وامي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حول ولا قوة الا بالله فانها كنز من - 00:08:41
الجنة. من الوقائع التي وقعت في غزوة خيبر ان النبي صلى الله عليه وسلم مع بعض اهل تلك الحصون اتفاقا على ان يقوموا بالعمل في المزارع التي في ذلك الحصن - 00:09:01
يقول عبدالله بن عمر رضي الله عنهما عامل النبي صلى الله عليه وسلم خيبر بشطر ما يخرج منها من ثمر وزرع فاعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر اليهود على ان يعملوها ويزرعوها ولهم شطر ما يخرج منها - 00:09:21
من سمر وزرع. فكان صلى الله عليه وسلم يعطي ازواجه عددا من ثمار خيبر تخرج مائة وسق ثمانون وسقة من التمور وعشرون وصق من الشعير واستمروا على ذلك حتى جاء عهد عمر ابن الخطاب رضي الله عنه فاجرى اليهود والنصارى من ارض الحجاز - 00:09:41
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ظهر على اهل خيبر وكانت الارظ اه لليهود ثم للمسلمين. ارادوا ان يخرجوا اليهود منها. فجاء اليهود للنبي صلى الله عليه وسلم فقال الا - 00:10:07
اتركونا على ان نقوم بكفايتكم في العمل ولكم آآ نصف الثمرة ولنا نصفها فقال النبي صلى الله عليه وسلم نترككم على ذلك ما شئنا. فاقروا حتى اجلاهم عمر في امارته. آآ ارسلهم - 00:10:25
واريحا قال فلما فدع خيبر عبد الله بن عمر يعني ان اهل خيبر اصابوا عبد الله ابن عمر وبشيء من الجراحات. فقام عمر رضي الله عنه خطيبا فقال ان رسول الله صلى الله عليه - 00:10:45

وسلم عامل يهود خيبر على اموالهم. وقال لهم نقركم ما اقركم الله. وان عبد الله بن عمر خرج الى ماله هناك فعدي عليه من الليل ففدعت يداه ورجلاه وليس هناك عدو غير هؤلاء اليهود - 00:11:07

هم عدونا وهم تهمتنا ولذلك ارى اجلاءهم فلما اجمع عمر على ذلك اتاه بعض يهود خيبر فقالوا يا عمر اتخرجنا وقد اقرنا محمد وعملنا على الاموال وشرط لنا النصف فقال له عمر اظننت اني نسيت - 00:11:27

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لك كيف بك اذا اخرجت من خيبر تعدو بك قلوصك ليلة بعد ليلة فقال ابن ابي الحقيق كان ذلك هزيلة من ابي القاسم فقال عمر كذبت يا عدو الله لم يكن يقول الا الحق فاجلاهم عمر واعطاهم قيمة - 00:11:52

كما كان لهم من الثمر مالا وابلا وعروظا من اقتاب وحبال ونحو ذلك. وبعد ذلك قسم عمر خيبر فخير عمر ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ان يقطع لهن من الماء والارض او يمضي لهن - 00:12:16

الثمرة فمنهن من اختارت الارض واصبحت تقوم بالعمل بنفسها ومنهن من اختارت الوسق وكانت عائشة قد اختارت الارض وابن عمر كان يقول كنت اعلم في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المزارع والارض كانت تقرأ على - 00:12:36

شيء من التبن. المقصود ان هذا الحديث فيه دلالة على جواز المزارعة نسبة محددة من ثمرة الارض. كما لو قال لك نصف الثمرة ولنصف الثمرة. اما لو قال له لك نصف الثمرة - 00:12:58

الشمالي الجنوبي فحين اذ لا يجوز هذا. لكن اذا كان يقال لصاحب الارض نصف الثمرة مطلقا مشاعة وللعامل الذي يزرع نصفها كما عامل النبي صلى الله عليه وسلم اهل خيبر فحينئذ لا حرج في ذلك. اما - 00:13:18

فاذا قالوا بتحديد جزء من الارض لكل واحد منهم فحين اذ لا يصح هذا العقد ولعلنا ان نقف في فاصل قليل نستكمل الحديث بعد ذلك في هذا الموضوع حياكم الله واهلا وسهلا بعد هذا الفاصل - 00:13:38

نسرغ فيه شيئا من الوقائع التي وقعت في غزوة خيبر يقول سلمة بن الاكوع رضي الله عنه خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم الى خيبر. فسرنا ليلا فا قال رجل من القوم لعامر بن الاكوع وهو عم سلمة - 00:14:08

الا يا عامر الا تسمعنا من هنيهاتك لو امتعتنا وكان عامر شاعرا فنزل يحدو بالقوم وقال لهم بعض القصائد اللهم لولا انت ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا فاغفر فداء لك ما اتقينا - 00:14:29

وثبت الاقدام ان لاقينا والقينا سكينة علينا انا اذا صيح بنا ابينا وبالصياح عولوا علينا فسمع النبي صلى الله عليه وسلم صوت عامر بن الاكواع فقال من هذا السائق قالوا عامر بن الاكوع. فقال النبي صلى الله عليه وسلم يرحمه الله. وكانت هذه الكلمة يستدلون بها او يقولونها عن الاموات - 00:14:50

فقال رجل من القوم وجبت يا رسول الله لولا امتعتنا به قال سلمة بن الاكوع فاتينا خيبر فحاصرناهم حتى اصابتنا مخمصة شديدة جوع وشدة ثمان الله تعالى فتحها عليهم. قال فلما امسى الناس مساء اليوم الاخر الذي فتحت فيه خيبر اوقدوا نيرانا - 00:15:16

كثيرة. فسأل النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقالوا هذه النيران اوقدت على لحم قال اي لحم؟ قالوا لحم الحمر الانسية. فقال النبي صلى الله عليه وسلم اهريكم ما فيها واكسروا قدورها. فقال رجل من القوم يا رسول الله - 00:15:44

افلا نهريكها ونغسل القدور؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم او ذاك اغسلوا فلما ففعلوا ذلك قال فلما تصافى القوم قاتلوهم وكان السيف الذي مع عامر بن الاكوع قصيرا فتناول به ساق يهودي ليظربه لكنه رجع - 00:16:02

آآ سيفه عليه فاصاب ركبة عامر فاصيب عامر صبيحة ليلة خيبر. بقائمة سيف نفسه فمات رضي الله عنه. فقال بعض القوم حبط عمل عامر. يعني يقولون قتل نفسه. فلما قالوا ذلك ذهب سلمة ابن الاكوع الى النبي صلى الله عليه وسلم - 00:16:24

فقال فجاء اليه حزينا فقال شاحبا؟ قال ما لك يا سلمة قال زعموا انها عامرا قد حبط عمله فقال النبي صلى الله عليه وسلم من قاله؟ قلت فلان وفلان وسيد ابن حظير وفلان. فقال النبي صلى الله عليه وسلم كذب من قالها فان له لاجرين. اثنين - 00:16:50

انه لجاهد مجاهد قل عربي مشابه مثله واي قتل يزيده عليه. وجمع النبي صلى الله عليه وسلم بين اصبعيه. فكان ذلك في فضل عامر بن الاكوع وانه ماتا شهيدا من الوقائع التي وقعت في ذلك اليوم في غزوة خيبر ان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه -

00:17:11
استعصى عليهم فتح حصن من حصون خيبر وحينئذ قال النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه لاعطين الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله. فكان الناس يتطلع كل واحد منهم ان يكون هو ذلك الرجل الذي يحب الله ورسوله ويحبه - 00:17:41
الله ورسوله ويفتح على يديه فلما اصبحوا كل منهم غدا الى النبي صلى الله عليه وسلم يصلي معه الفجر مبكرا. كل منهم يرجو ان يعطاها فلما صلى النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الفجر قال اين علي بن ابي طالب - 00:18:08
قال قالوا يا رسول الله يشتكي عينيه فامر النبي صلى الله عليه وسلم ان يؤتى بعلي فارسلوا اليه فاتوا بعلي رضي الله عنه فدعا له النبي صلى الله عليه كلم - 00:18:26
كان ذلك من اسباب شفاء عينيه في نفس ذلك المكان ثمان النبي صلى الله عليه وسلم اعطاه الراية فقال علي يا رسول الله على من اقاتلهم؟ هل نقاتلهم حتى يكونوا مثلنا؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم انفذ - 00:18:43
حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم الى الاسلام واخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه فوالله لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم ففتح الله على امير المؤمنين علي رضي الله عنه في ذلك اليوم بارك الله فيكم - 00:19:03
جميع ووفقكم الله لكل خير. هذا والله اعلم. وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:19:23